Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

سؤال الهوية الجزائرية وسياقها السردي

Question of Algerian identity and its narrative context

Khattab Mohamed خطاب محمد Amari Mohammed عماري محمد
University of Abdel Hamid Ben Badis Mostagan`em جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
Visual aesthetics laboratory مخبر الجماليات البصرية
khattab@hotmail.com m.amari@yahoo.com
m.amari@yahoo.com Amari Mohamed المؤلف المرسل :عماري محمد

تاريخ الاستلام : 2018-08-26 تاريخ القبول : 2019-02-10

المُلخّص

يتمثل الهدف الأول من هذه الدراسة في البحث عن مدى أحقية هذه المسألة، هل الإنسان الجزائري يعيش سؤال الهوية ؟ وهل اللغة تمثل لديه مضمون هذا السؤال ؟ فالبحث سيجيب عن هذا التساؤل و يركز على مدى نجاح الخطاب الروائي في الطرح لهذه القضية إذا اعتبرنا مسألة الهوية قضية ناضل من أجلها فئات جزائرية، والكشف عن كل الوسائل والأساليب الخطابية المنتهجة في تمرير ذلك الخطاب، ثم المرجعيات والإسنادات الفكرية والمعرفية التي يتكئ عليها المثقف الجزائري في تبليغ تلك القضية أي بلغة القانون تلك المرافعات من أجل إحقاق هذه القضية. ونستخلص أنّ النظر إلى تاريخ المسألة هنا يمكن إلى حد ما عرضها بما يخدم الدراسة من أجل استكشاف تطورها على الأقل في الحقبة الحديثة أي العهد الكولونيالي وفترة الاستقلال مما سيتيح للباحث قراءة جوانبها التاريخية وربطها بما هو سياسي أي كيف نظرت الدولة إلى هذه المسألة، وكيف تعاملت معها، وكيف كانت المعارضات الإيديولوجية آنذاك وحاليا في نظرها لهذه المسألة أو استثمارها لصالح كل ما هو سياسي

الكلمات المفتاحية: الهوية ، اللغة ، الخطاب الروائي ، الرواية ، الثقافة، المثقف

Abstract :

The first objective of this study is represented in questioning the legitimacy of the following issue : " Does the Algerians citizen lives questioning their identity? And does the language represents for him the content of this question?" The following research shall contain the answer to this question .

Thus we conclude, that it can, to an extent , be presented to serve the study in which to at least explore its evolution, which will allow the researcher to read their historical aspects and link them to what is political , which is how the state viewed and dealt with this issue, and how the ideological oppositions at the time, and currently regarding this issue, and using it in favor of all that is political

Key words: Identity, Language, Novel, Culture, Intellectual

مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الثانية عشر ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363

-مقدمة

إنّ أهمّ الصفات الهوياتية على الترتيب تبدأ من الوجود الجغرافي في فضاء حميمي يُسمّى " الوطن " الّذي يُؤطّر الحدود الديمغرافية لأيّ شعب على وجه الأرض، ثمّ تأتي اللغة فضاءًا آخر يكون أكثر تقرباً بين وحدات هذه اللحمة في تكوين الأنا الاجتماعي العامّ، حيثُ وحدة اللغة تعني وحدة الوجدان ووحدة الوجود معاً بين سائر الأفراد داخل المجتمع؛ وأيّ إخلال لأيّة لغة طارئة أو بديلة يعني ذلك تشطير المجتمع ثمّ دفعه إلى صراع مفتعل بين جيل متمسك بأصله اللغوي وبين جيل منبهر بلغة ترقى – في نظره – على لغته البدائية المتخلّفة .. ثمّ يأتي الباعث التاريخي كصفة هامّة في تجذير الوجدان الزماني لذلك المجتمع الذي لم يأت من فراغ، وبلا ذاكرة ، فلحمة الزمن تضعه على الطريق ،طريق الانتماء وأنّه هو الّذي كان في الماضي، ويحيا في الحاضر، ويتطلع إلى القادم .

وبما أنّ تداعيات الهوية لا تبقى محصورةً في صعيدها الثقافي فإنّها لا تقبع في ساحة الصراع السياسي فحسب، بل تنعكس على ميادين المجتمع الجزائري بكامل أطيافه جماعاتٍ وأفراداً، وتشكيلاته من حيث أنّ السياسي يقوم بإثارة كلّ ما هو اجتماعي عبر الوسيط الثقافي المتغلغل في شتّى أشكال الخطاب الأكاديمي والخطاب الإبداعي، ولعلّ أشهر خطاب إبداعي يؤثّر في تلقّيات المجتمع هو الخطاب السردي بشكل عامّ والروائي بشكل خاصّ.

والرواية الجزائرية كانت الحامل والمحمول لكلّ هواجس الإنتلجنسيا الجزائرية في شتّى المسائل والقضايا، وعلى رأس تلك الهواجس المركزية للمثقّف الجزائري هاجس الانتماء الهُوياتي لدى المثقّف الجزائري من خلال محطّات صادمة للوجود الجزائري؛ تعرّضتْ لها مجتمعات الأمّة الجزائرية عبر تاريخها الطويل ،وتمثّل قيمة الهوية في أطروحات الثقافة الجزائرية المعاصرة هاجساً مركزياً يمثّل أهمّ القضايا التي تناولتها الكتابات الأكاديمية والمقالات البحثية القديمة والحديثة، والكتابات الإبداعية على حدّ سواء. وترتبط هذه القضية بمسألة اللغة مباشرةً، لكون هذه الأخيرة تمثّل بؤرة التوتّر الثقافي في الجزائر خصوصاً والوطن العربي عموماً.

إن الناظر إلى كينونة أي مجتمع من المجتمعات يرى أن هذا الموجود الإنساني يحمل جملة من الصفات التي ساهمت في تماسكه والتحامه ، وأهم هذه الصفات على الترتيب تبدأ من الوجود الجغرافي في فضاء حميمي يسمى " الوطن " الذي يؤطر الحدود الديمغرافية لأي شعب على وجه الأرض ، ثم تأتي اللغة فضاءا آخر يكون أكثر تقربا بين وحدات هذه اللحمة في تكوين الأنا الاجتماعي العام ، حيث وحدة اللغة تعني وحدة الوجدان ووحدة الوجود معا بين سائر الأفراد داخل المجتمع.

وكل المحمولات الثقافية تأتي مجتمعة في تشكيل المجموع الإنساني ، ولعل أهم هذه المحمولات . عند أي دراسة في سوسيولوجيا الثقافة مركزية التشكيل الثقافي بعد الوحدات السابقة (الوطن – اللغة– التاريخ) والمقصود من تلك المركزية الثقافية لأي مجتمع أنها تلك الهيمنة الدائمة في صنع التوجهات قد تكون الدين ، أو القبيلة أو السلطة ... حيث تنتفي سلطة الأرض ، وسلطة اللغة ، وسلطة التاريخ ، لتبقى سلطة النظام في إدارة الذوق العام في تلقي أي توجهات ماثلة أو قادمة أو طارئة لعقل الوجود الاجتماعي للمجتمع.

والمجتمع الجزائري ليس بمعزل عن أيّة تشكّلات في بؤرة الثقافة، فالشعب يملك حدوده الديمغرافية والجغرافية المسمّاة وطناً، وينعم بأزمنة تاريخية تشمخ برؤوس أفراده، وله منظومة لغوية دارجة بين أفراده في الاستعمال اليومي كما له ممارسة تاريخية لغوية على صعيد العطاء الحضاري، غير أنّ هذه الممارسة الفريدة أزعجتها طوارئ الاحتلال الأجنبي فأدخل عليها الممارسة البديلة الّتي مارست على نسق الانتماء استفزازات الهوية المتسائلة عن رحم الهوية المتكاملة عبر سيرورتها التاريخية وأسئلة
.
الهوية الجزائرية لم تكن وليدة الراهن وبالرجوع إلى تاريخيات المشهد الهوياتي للإنسان الجزائري تبدأ بين تعرّضه لحالات تاريخية متعاقبة بين امتداد فينيقي قديم واحتلالات أوربية قديمة، ثم فتح عربي إسلامي، ومداهمات صليبية إسبانية مع حماية تركية عثمانية، ثمّ احتلال فرنسي أفاض القطرة التي في كأس " الهو" الجزائري؛ هذه المتتاليات الكرونولوجية داخل هذا الفضاء الممتدّ جعلت المثقف الجزائري يطرح سؤال : من أنا ؟ .

بالإضافة إلى ذلك وجود التعدّد الإثني داخل التشكيل الديمغرافي بين مجتمعات الأمازيغ أنفسهم، بينما تتلاشى الإثنيات في النسيج الديمغرافي العربي، والخيط الرابط بين هؤلاء وهؤلاء شراكة الدين الواحد بين أفراد الشعب الجزائري واللحمة الثورية عبر تاريخه النضالي، مما شكّل وعاءً دفاعيا يتمثّل في

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الحادية عشر

وحدة المؤسّسة العسكرية القائمة على حماية الحدود الديمغرافية والجغرافية لهذا الوجود الإنساني ... ومنه يمكن هذا التساؤل:

- في أي تشكيل من تلك التشكيلات نبعت هموم المثقف عن الهوية وماهية الانتماء للوطن عبر خطابه الإبداعي المتمثل تحديدا في الرواية من يوم بروزها حتى الآن ؟؟.

لعل السؤال السابق في إشكالية الهوية لدى المبدع الجزائري – الروائي على وجه الخصوص يدعو إلى طرح كل إجابة استباقية قبل تحديد معظم الفرضيات، التي يمكن تحقيقها في هذه الدراسة، ومن بين هذه الأسئلة يمكن أن نسأل :

- ما هي الهوية؟ وما هي اللغة؟ وما هي الثقافة؟ وماهي الأمة؟ وما هو الوطن؟ ومن هو المثقف ؟ وما هو المجتمع ؟ وما الخطاب ؟ وما الرواية ؟ .... كلها أسئلة تندرج في صميم هذه الدراسة.

ومن خلال السؤال السابق المطروح في إشكالية الدراسة تتجلى لنا بعض من الفرضيات المؤقتة قابلة للإجابات التي قد تكون مختلفة لكنها إجابات تكون آيلة للرفض أو القبول ، ومن هذه الفرضيات التي يمكن توسيعها في الدراسة النهائية لموضوع بحثنا هي :

- تنوع مشهديات التاريخ الثقافي للمجتمع الجزائري حمل أسئلة الهوية لدى المثقف الجزائري.

- التعدد اللغوي في الجزائر على الصعيد الديمغرافي كان عاملا مهما في التفكير الهوياتي.

- التجاذبات الإيديولوجية بين المثقفين، فجرت موضوع الهوية تدفعها خارجيات عن الصراع لتكريس المصلحة من أجل الصراع.

-استمرارية هيمنة الإحتلال وإشغال الثقافة الجزائرية بموضوعات الهامش للإبتعاد عن المركز الحضاري للجزائر.

-بروز التفكير العلماني وفلسفة التنوير لدى الجيل الجديد من المثقفين وتفجير سؤال الهوية .

-التحولات الجديدة في الجزائر والصراع الحزبي ثم الدموي ثم الانفتاح على العالم أدى إلى وجود مثل هذا السؤال المصيري

أهداف الدراسة:

و ترتبط أهداف أي بحث بمستويين اثنين : مستوى يتعلق بالمادة المبحوثة ذاتها، ومستوى يتعلق بالجمهور المبحوث عنه ... وفي هذا البحث نجد أن المادة المبحوثة هي الخطاب الروائي الجزائري وما يحمله من تلك المتضمنات عن الهوية واللغة، أما الجمهور المبحوث له فهو المتلقي الذي تؤرقه هذه الإشكالية أي الجمهور المقصود بالخطاب الروائي لكون محمول الخطاب من اهتمامات حامل القضية

منهجية الدراسة :

البحث في مسألة الهوية وارتباطاتها بالمسألة اللغوية يفرض على البحث عدم الالتزام أو التنفيذ بمنهج واحد في استقراء المسألتين لاشتباك هذا الموضوع بمجالات متعددة منها ما هو اجتماعي صرف، ومنها ما هو تاريخي صرف، ومنها ما هو ثقافي كذلك ولا يقف الأمر عند هذا الحد إذا وضعنا الإيديولوجيا المعارضاتية وسياسة الدولة في هذا المضمار إلا أن المنهجية التي تفرض نفسها في هذه الدراسة أن نرى هذه المسألة من المنظور الثقافي بالدرجة الأولى باعتبار الهوية واللغة مسألتين ثقافيتين، لا يمكن الانزياح بهما إلى حقول أخرى، إلا أن الاستعانة بالدراسة السوسيولوجية هنا كإجراء في تحليل المسألة وقراءتها في سياقها الاجتماعي باعتبار تلازمية المجتمع بالثقافة وأنهما موجدان لبعضهما، فلا يمكن فصل الاجتماعي عن الثقافي والعكس صحيح ...

أما النظر إلى تاريخ المسألة فهنا يمكن إلى حد ما عرضها بما يخدم الدراسة من أجل استكشاف تطورها على الأقل في الحقبة الحديثة أي العهد الكولونيالي وفترة الاستقلال مما سيتيح للباحث قراءة جوانبها التاريخية وربطها بما هو سياسي أي كيف نظرت الدولة إلى هذه المسألة، وكيف تعاملت معها، وكيف كانت المعارضات الإيدولوجية آنذاك وحاليا في نظرها لهذه المسألة أو استثمارها لصالح كل ما هو سياسي ...

وأما بما يتعلق بجهة اللغة في الجزائر، وأزمة الكتابة بلغتين فقد عرضت المسألة على الصعيد السياسي والثقافي دون الاستعانة بأدوات النقد الثقافي لها، ربما لحداثة هذا الأخير على الساحة النقدية بينما تم استهلاك الموضوع من زوايا أخرى وبمناهج مخالفة للمؤسسة الثقافية المكونة للمنظور الاجتماعي ويمكن القول إيجازا أن القراءة السوسيو – ثقافية المستعينة بالعرض الوصفي والمتابعة الكرونولوجية للمسألة سيكون منهاجا صارما

في قراءة إشكالية الهوية وارتباطاتها باللغة لكونها مسألة ثقافية صرفة تؤثر في المسار الاجتماعي للمجتمع الجزائري.

1 . المصطلح ومشكلة المعنى:

ليس لفظ الهوية هو ما أشغل عقول المفكّرين والمنظّرين، فاعتبارياً يوجد الحلّ للإشكال لدى اللغويين لمسألة"الهوية"؛ حيثُ يعتبرون هذا الملفوظ الجديد على اللغة العربية اشتقاقاً صناعياً من ضمير الغائب"هو" بإضافة اللاحقة النسبية أو لاحقة النسبة إليه"يَّة" للتعبير عمّا يُسمّى في علم الصرف ب"المصدر الصناعي" .. إنّما الّذي حيّرهم(أعني المفكّرين والمنظّرين) هو دلالاته الاجتماعية والثقافية على صعيد الفرد وصعيد المجتمع، وتداعياته النفسية والفكرية على نطاقي الدولة والأمّة؛ وهذا ما يمكن تفصيله في الفقرات اللاحقة من هذا المبحث.

يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو. أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تمّ وضعه كاسم معرّف ب ال ومعناه ((الاتحاد بالذات)) ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمّيزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيّف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.1

وتأسيسا على المقاربة الفلسفية، تعبّر الهوية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميّزه عن غيره، كما تعبّر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

ومن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، أو نقتنع بما يزعمه داريوس شايغان أن الهوية((صورة مغلوطة للذات))2، فمن نافلة القول تأكيد ما أثبتته الدراسات السوسيولوجية من أن لكل جماعة أو أمة مجموعة من الخصائص والمميزات الاجتماعية والنفسية والمعيشية والتاريخية المتماثلة التي تعبّر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون ومتشابهون بتأثير هذه الخصائص والميزات التي تجمعهم .

ومن هذا الشعور القومي ذاته، يستمد الفرد إحساسه بالهوية والانتماء، ويحسّ بأنه ليس مجرد فرد نكرة، وإنما يشترك مع عدد كبير من أفراد الجماعة في عدد من المعطيات والمكونات والأهداف، وينتمي إلى ثقافة مركبة من جملة من المعايير والرموز والصور. وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية وخارجية، يتولد لديه ما يمكن أن نسميه بأزمة الهوية التي تفرز بدورها أزمة وعي تؤدي إلى ضياع الهوية نهائيا، فينتهي بذلك وجوده.3

وإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فإنهم اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق انتقد أحد الباحثين، ما أسماه بالشكل الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار تصورات إستاتية أو نماذج مثالية، دون الرؤية إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية والتاريخية، فتمنح منها، دون أن تشكل ردّا طبيعيا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته.4

وواقعاً فَإنّ مسألة ثبوت الهوية وارتكازها أو تغيّرها وتحوّلها قد طُرحتْ على محكّ المساءلة والنقاش، وأثبتت المجادلات العلمية والأطاريحُ الفكرية أنّ هوية أيّ مجتمع أو أمّة ليست أمراً ثابتا و سرمدياً كما ذهب إلى ذلك المفكّر المغربي محمد عابد الجابري، بلْ ترتبط بالمؤثّرات الخارجية والاحتكاكات الأممية الّتي تفرضها وقائع السياسة والاقتصاد وحتّى الاجتماعية منها كالهجرة والزواج، دون أن ننسى أثر الديانة والإيْديولوجيا، وأيضاً تكون بالتثاقفات الحضارية المباشرة وغير المباشرة،كما تكون بالتداول العلمي للأفكار والثقافات والمنظومة القيمية والأخلاقيات. كما ترتبط بالصراع على السلطة، والتدافع على الحُكم؛ وهي الصراعات الّتي تشحذها هي نفسها بصورة مباشرة أو غير مباشرة المؤثّرات الخارجية ولعبة التوازنات الديمُغرافية والإقليمية.

لكن يبدو لي أنّ تغيّر بعض الهويات ينبغي أن يخضع لقانون التوازن بين الثوابت المميّزة للهوية والعناصر المرِنة ذات القابلية للتحوّل، وإلّا كانت الهوية عرضةً للخطر والتدمير والتلاشي؛ فالهوية تتضمّن مكوّنات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير أو الاندماج. ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة، بينما تكون المكوّنات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل

الإيجابي الّذي تحدّده حركية المجتمع وتفاعلاته بمحيطه الخارجي والبيئات الثقافية الأخرى. وإذا كان القول بثبات اللغة كمعطىً أساسي يُحيل على الهوية، فإنّ ذلك لا يعني تخشيها وتقديسها، والحيلولة دون تطوير بنيتها لإنتاج أفكار جديدة وتوليد مصطلحات لغوية ذات قيمة؛ فاللغة مثل الكائن الحيّ يتأثّر ويُؤثّر في حالتيْ مدٍّ وجزْر دائبيْن.

2 . الهوية الجزائرية، المشكلة والراهن:

حتّى نُسائل في القضايا الإثنوفيلولوجية بمنتهى الشفافية، لاتُسعفنا الاصطلاحات بمفاهيمها المختلطة؛ وتندسّ فائدة هذا الاشتفاف الصريح من حيثُ تعلّقه بالأنا الاجتماعي، تلك الّتي لا تندرج في انعدام الوضوح، وتفرض الوضوح الّذي لا يقبل الظنون؛ والذات حين تطرح سؤالها لا تفتقر سوى لتلاشي المعاني، أوأنّه سيدوم باحثاً ومتسائلاً، تماماً مثلما يحدث معنا راهناً حيثُ تتعيّن الهوية الاجتماعية لمجتمع من المجتمعات على الجبلّة الإثنية واللغوية، ومنه فَإنّه لا إمكان لشعب ما تفكيك خلافاته، و سؤالنا المتردّد دائما مع كلّ فرد :عرب نحن أم نحن من الأمازيغ ؟.

إنّ مشكلة(من أنا؟)تُعبّر عن عجز الأفراد عن التكيّف مع الأنا الراهن من خلال الرُكام التاريخي للأنا الهوياتي، ومبدئياً فأنا مع مشروعية السؤال غير أنّه مجلبة لإشكاليات صبغت الشعب الجزائري في الوقت الحاضر، كما تتكوّن خلفياتها عبر ما فات على المنطقة من تواريخ متعاقبة.

إنّ الأسئلة المركزية الّتي تتركّز معها "أشكلة" الهوية كالآتي: . بأيّ صيغة نتمكّن من إرجاع التصوّر المبنيّ على طريقة تفكير المجتمع الجزائري في الآن الّذي تتحدّد فيه نظرتنا الذاتية والأنوية، ويكون هذا باسترجاع قراءة تاريخية جديدة عبرَ علائق مُحدثة للإدراك ترتبط بتغيير الصِيغ الماثلة والسابقة في المخيال الأسطوري.

محاولةً منّي في هذا المبحث يمكن وضع قوالب أخرى للكشف عن حقيقة المشكلة، عبرَ التنقيب في الآليات المكوّنة لهوية الشعب الجزائري بأبعاد التاريخ والدين الكامنيْنِ فيها؛ وذلك لتعيين الإرهاصات البادئة لأشكلة الهوية، وهذا حين اختصرت الهوية في مصطلحات "الأسلمة والعوربة ثم العولمة"؛ ممّا سمح بتفكيك الجبلّة الإثنو . لغوية للهوية الجزائرية، وسبّب في ظاهرة "العنف الاجتماعي" الّذي تحياه الجزائر مذْ قيام الدولة الوطنية مع فجر الاستقلال حتّى الآن.

إنّ الأسلمة والعولمة والعوربة،والأمزغة مفاتيح مستلفة لتيسير قراءتنا التاريخية بواقعية أكثر؛ وحين كانت أسُس الانطلاق لهذه القراءة هي مبادرة لفهمها وتفسيرها، فَقدْ قمتُ بِاستلاف تلك المفاهيم الشاملة والأكثر حداثةً من أجل تصريف النصّ المفرغ من المعاني العقلانية إلى معانٍ وعلائق واضحة ومُدرَكة، كَتلكَ المعاني الآنفة.

قدْ تعرّض الشمال الإفريقي عامّةً والجزائر خاصّةً في مختلف العصور إلى هجرات كثيرة؛ حيثُ كان لزاماً على المجتمعات الأمازيغية التواصل متفاعلةً مع كلّ الهجرات بالسّلب والإيجاب.

ولم تكن أيّةُ هجرة من التي قامت أو قادها بنو كنعان أو من الآريين تقدر على إزاحة البنية العرقية للمجتمعات الجزائرية، ولا يعني هذا العجز أنّنا بمواجهة إمكانية أكيدة للحديث عن فئة ومجموعات نقية لم تتبدّل؛ إنّما المؤكّد أنه حدث اندماج للعرقيات الوافدة مع السُلالات الأمازيغية ذات العرق الأصلي، ومن هناك دامت هوية الشمال الإفريقي غير مقبولة النقاش باعتبارها الهوية الأمازيغية.

استدامت الأوضاع حتّى بلوغ الإسلام مع الفاتحين العرب؛ حيثُ انطلقت الهجرات العربية بطيئة ولم تطرح أيّة إشكالية حتّى نهاية الألفية الأولى للميلاد، وقد بدأت الهجرات للهلاليين، حيثُ أخد الامتزاج بين القبائل العربية والأمازيغ نمطاً حثيثاً، وقدْ دلّل على هذا ابن خلدون بقوله في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي عن اختلاط بعض العرب ب"هوّارة" الأمازيغية، وعن قبائل أمازيغية امتزجت بدورها مع قبائل بني سليم العربية.5

وتلك نماذج لبعض حالات من الامتزاج التي وقعت فعلاً، من غير أن يعني ذلك تعميما لصورة الامتزاج، والدليل أنّ كلّ الملاحظات الخلدونية أتتْ بعد قرون من هجرة بني هلال، ممّا يلزم أنّ الامتزاج بين العنصرين العربي والبربري بقيَ مستمراً بالوسائل البطيئة، كما أنّ الدول و الأنظمة السياسية الّتي حكمتْ بلاد المغرب في فترة الدُويلات الإسلامية قدْ نشأت على سواعد القبائل الأمازيغية انطلاقاً من الرستميين والأغالبة والزيريين والحمّاديين، مروراً بالمرابطين والموحّدين، وصولاً إلى الزيانيين والحفصيين.

وذلك بخلاف ما الّذي ذهب إليه "إيفْ لاكوست" الّذي رأى أنّ كلّ القبائل المستعربة هي من قبائل المخزن الأمازيغية ضدّ رعايا قبائل البربر؛ وهذا بسبب العلاقات الوطيدة مع المدائن

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الحادية عشر

والبلاطات الملكية باعتبارها مركز انتشار العربية. ما يعني أنه لم يقرأ جيّدا أصول تلك الدول الإسلامية الّتي قامت في تلك العهود، و الّتي كانت كلّها ذات أصول أمازيغية، وهو في ذلك يخلط بين الجوانب الإثنولوجية والفيلولوجية.6

وينطوي ضمن هذا المزيج ما ذهب إليه الباحث "أحمد بن نعمان" حينَ كتب قائلا:" لقد ذاب العرب عرقياً في العنصر البربري، وانصهر البربر ثقافياً في العرب بحكم العقيدة و اللغة حيث نلاحظ محاولة للقفز على الواقع و الخلط بين إسلام البربر من جهة، واستخدامهم العربية كلغة من جهة أخرى، فكلّ ذلك لا يعني أنهم استعربوا و أصبحوا عرباً بالعرق، فهل أصبح الجزائريون غالبين عندما استخدموا اللغة الفرنسية ولا زالوا؟..7

إنّ مثل تلكَ الأطاريح الّتي تُجرّب الوثوب نحوَ الحقائق مثلما هي في واقعنا تُفنّدها "أشكلة الهوية" في الواقع الحالي؛ والدليل أنّ الصراعات الموجودة والّتي تعبّر عن صريح نفسها عبرَ تلكَ المشاريع المجتمعية، بل إنّ من بين المجتمعات النادرة في الألفية الثالثة الّتي لا تزال تُؤاسي "أشكلةً" في هويتها.

بدأت "أشكلة الهوية" في وطننا بصيغة رسمية في منتصف الألفية الثانية، بتغيّر لِسُلطة السياسة من أيدي قبائل الأمازيغ إلى سُلطة العُثمانيين الأتراك؛ فَبالرغم مِن أنّ هؤلاء قدْ كانوا إثنوغرافياً على حاشية المجتمع بسبب الطبيعة الاستعلائية، فإنّ الزواج الإندماجي لم يحظرْ تسرّباتهم الإثنية الّتي أينعتْ ما اصطلحوا على وسمهم بالكراغلة، ومن هنا صار المجتمع الجزائري أمام صورة نمطية متّبَعة تعكس صورة من الموزاييك تعبيراً عن حركةٍ إثنو . ثقافية؛ وعلى الرغم من ذلك لم تكن مُلاحظته لِدواعٍ اجتماعية واقتصادية وعسكرية، حيثُ يستمرّ ذلكَ الموزاييك يتشكّل من إسطقسات في غاية التلاشي ، وتنخرط مع كثرة عددها إلى مُرتقىً واحد يتكوّن من كُبريات الأسماء الّتي تجوس تاريخ الأمكنة.8

استمرّت أشكلة الهوية في المجتمع الجزائري تتجذّر طوالَ العهود العُثمانية، ولم تنتبه الجماعات السلطوية والإثنية انتباهاً إلى ما يحدثُ على الصعيديْن الثقافي والاجتماعي؛ وذلك بعامل انجرار الجميع إلى الحوادث العسكرية وظاهرة الجهاد الّتي وحّدت جميعهم عرباً وتركاً وقبائل أمازيغية لردّ المخاطر الأوروبية. والمؤكّد أنّ جميعهم كان يُبادر إلى تجذير العُمق الّذي دام يصوغ صورة "ثبوت الهوية" والاتّجاه بها نحو "هوية مفقودة"، وازدادت عقود الاحتلال الفرنسي في "أشكلة الهُوية" وصارت أكثر عمقاً وأشدّ حدّةً من ذي قبل؛ حيثُ تؤكّد أبحاثُ التاريخ على وجود سياسات التشتيت الإثني الّتي شكّلت المجتمع الجزائري و كأنّه بنية اجتماعية تتحوّل إلى تجمّعات طارئة ومفكّكة حسبَ آراء علماء الأنثروبولوجيا.9

تلقّت تلك الدراسات صفوة المثقّفين الجزائريين أثناء الاستعمار الفرنسي من مثقّفي الثقافة الفرانكوفونية أو من ذوي الاتّجاه العُروبي المحافظ، وصارت كتاباتهم ومنشوراتهم مساجلات بينهم؛ إذ تساجلوا فيما بينهم أطراف السباب والشتيمة والشتم والقذف على صفحات الصحف والكتب، حيثُ وسم كلّ طرف نقيضه بسمات شتّى، وقذفه بصفات الانسلاخ والانحلال عن ذاتهم والتأخّر والتخلّف عن الركب؛ غير أنّ الرمي بالشنائع كان يرفد من ورائه صراعات الهوية بين عرب الجزائر وأمازيغها، وكذلك الدعاة الإسلاميون كطرف وسيط، فكتب عبد الحميد بن باديس متحدّثاً عن أصوله من صنهاجة الأمازيغية الّتي كان الإسلامُ قدْ عرّبها.

وتلاشى صوتُ الهوية في جزائرنا خلال ثورة نوفمبر المجيدة عند غالبية الجزائريين، إذ كانت فريضة الجهاد شعاراً مقدّساً للهوية، غير أنّ هذا كان مؤقّتاً؛ فما أن وضعت الحرب أوزارها ونالت الجزائر استقلالها حتّى اندلعت حرب أخرى تخصّ الهوية في ثوب سياسي أو ما عُرف بأزمة عشية الاستقلال، والّتي ظهر كُنهها حينما تسلّط التيّار العروبي على دواليب الحُكم، مؤيّداً من قِبَل مصر الناصرية، والهيمنة على الثقافة والمجتمع والتاريخ والسياسة؛ وكان اشتدادها أعلى حينَ أخذت السياسة بتوريد الثقافة الجزائرية بالثقافة المشرقية الّتي لم تكفّ إلّا مع مُرور عقود، حيثُ انطلق تيّار الجزأرة للثقافة والإديولوجيا يتجسّد في الإطار الجزائري الطبيعي له.

واستدامت كلّ الألاعيب بين الجماعات والأفراد فيما يخصّ السُلطة والحكم جزائر الاستقلال تُوظّف مسائل الهوية، ودام معها استعمال الدين واللغة كمُمارسةٍ لأهداف سياسوية؛ فشغلت السلطة العسكرية بكلّ أبعادها على إيقاد الصراع بين العرب والأمازيغ، وبين الأصوليين واللائكيين، وبين اليسار واليمين، وبين العروبيين والفرانكوفونيين، الّتي كانت تختفي وراءها كلّ صراعات الهوية في الجزائر المستقلّة؛ لكنْ بدلاً أن يبسط النظام الجزائري بين المتصارعين الحوار الفكري البنّاء لاجتثاث أرومة

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الحادية عشر

المشكلة، لجأ إلى تفعيل خطاب التعبئة واقتصاد الريع؛ فتبخّرت كلّ الآمال لبناء دولة حديثة بالمنهج ذي الديمقراطية المستوعبة للجميع عرباً وأمازيغ؛ فانسدّتْ كلّ أبواب النقاش للملفّات الكبرى على رأسها مشكلة الهوية فاستعملت كلّ الخصوصيات منها المطلب الأمازيغي في ربيعه الشائع، حيّاً وراسخاً في عمق الانتماء، وأيضاً تسييس الدين و اللغة، لإذكاء نعرات الجماعات والأفراد في النزاعات بمختلف أشكالها .. وفي ذروة فترات الأزمة أخذتْ كلّ مشاعر الالتفاف حول الهوية والمساندة المحلّية لها في الجزائر كما في غيرها، فأضحتْ منطويةً بوضوح على كلّ المظاهر والمعطيات ذات البعد البنائي أو الموضوعي.10

3.سياق الهوية في الرواية الجزائرية

لكلّ أمّة حمولتها من القيم الاجتماعية والثقافية المنشئة لسلوك الأفراد وأفعالهم، دون الجزم بثبوتية هذا السلوك تلك والأفعال لانتفاء الثبات لدى القيم الثقافية والاجتماعية، ومع اعتداد الروائيين جزءاً من كينونة واقع غير ثابت ثقافياً واجتماعياً ممّا يستدعي تموضعاً لهذا الواقع في بؤرة الرؤية مُشاراً إليه باللغة التي ستصوغ العلاقة بين المتلفّظ وتلقّيات بيئته.

كانت اللغة في نصوص الرواية الجزائرية خلال المرحلة "ما بعد الكولونيالية "ذات علائق بين كلّ من المتلفّظ السردي المزامن للمرحلة السبعينية الجديدة، وقد مثّلت رواية"ريح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة أيقونة المرحلة، فقد عرفت المرحلة حينئذٍ حمولات اجتماعية و ثقافية محدّدة هي مفهوم المكان والرقعة المقترنين بالمواطن الجزائري وليس المستحوذ عليه؛ ،وهو المفهوم نفسه الذي صاغهالطاهر وطار في روايته"الزلزال"، كتأكيد لذلك الشعار الّذي أعلته سلطات المرحلة السبعينية" الأرض لمن يخدمها، وإنْ كانت الطريقتان مختلفتين لكليهما في صوغ المفهوم، غير أنهما كوّنا اقتراباً نصّياً واحداً متمثّلاً في التوافقات مع توجّهات السلطة الحاكمة إيديولوجياً.

ومهما يكن من أمر، فالروائيان وطّار وبن هدّوقة قد قدّما ما ينبغي تقديمه، هو ذلك النموذج المثالي الذي سينعقد به المواطن الجزائري، الماثلة ذاته على انصهاره في البوتقة الجماعية الخاضعة لمركزية مخضعة متمثّلة في" السلطة الاشتراكية"، مع العلم أنّ الروايتين شخّصتا واقعاً في حينه وأوانه فجاءت وجهات نظر الروائييْنِ فيهما كثير إيجابية إلى حدّ واسع.

وإذا كان هذا طابع السرديات السبعينية، فالأمر يختلف مع هذه المدوّنة المنتقاة"القلاع المتآكلة "ل"محمّد ساري "الّتي كانت لاستعادة قراءة عهدة ذات حساسية عميقة عرفها الشعب الجزائري وهي العشرية السوداء أو عقد الدم، لتصدّرها من وجهة رؤية تحليلية، الغرض منها إثارة اهتمامات قارئ الألفية الثالثة؛ فيقوم بدوره من زاويته باستعادة الرؤية في حالة عاشها واقعاً أو سمع بها، ليتشارك الروائييْنِ في أطروحة الإشكالية الآتية :ماذا كانت الهوية لدى الفرد الجزائري في هذه المرحلة؟ لينطلقَ في إنشاء الإجابة عن هذه الإشكالية مع قراءة الدلالات المتباينة المتعلّقة بعوامل العمل"ينتج القارئ في تلقيه نصا محايثا للنص الأصلي على اعتبار أن حركية المعنى داخل النصّ لا يستقر على المعنى الواحد."

وطرح الرواية لإشكالية الهوية، يعني في المقابل طرح جديد لمفهومي الأنا والآخر، فما الأنا وما الآخر؟ لم تطرح هذه الإشكالية في الروايات الكولونيالية حيثُ الأنا فيها مرتبط دائماً بالمتسلّط و بالقويّ ذي النظرة المتعالية، بينما الآخر هو ذلك الواهن المعوز لوجود الأنا .إنّ هذه الروايات تحمل خطابا"يعلن استعلاءه الحضاري، ويُكاشف بتهجين الآخر، ولا يتردد في إبراز قناعاته التي تُشرع لأفضليته الثقافية بناء على دونية سائر الثقافات الإنسانية "وهذا الوضوح في ماهية الأنا والآخر قدّمه باحثون كُثُر منهم" إدوارد سعيد "و"رضوى عاشور "في القراءة الطباقية من وجهة نظر النقد الثقافي لأعمال" شكسبير "و"دانييل ديفو."

وإن تجاوزت المدوّنة المنتقاة أنشأ الهوية الكلاسيكية لم يمنع "محمّد ساري "اعتباراً من إثارة لتلك المسألة اللغوية، نقلاً عن شخصية المحامي عبد القادر تجذّر صراعاً لغوياً في الجزائر بين العربية والفرنسية والزجّ بالأمازيغية بينهما، والمواطن الجزائري منذ الاحتلال بلوغاً إلى المرحلة ما بعد الكولونيالية وما بعدها وفي غضون متاهة هذا الصراع الذي خلّفته القوّة الاحتلالية الفرنسية؛ كما يرى أغلبية الدارسين للمسألة اللغوي الجزائري، فهذه القوّة أتت لمناوأة المجتمع الجزائري في الهوية اعتباراً من

ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363 مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الحادية عشر

مسألة اللغة"وبين الاستعمار الفرنسي مثلاً والاحتلال الانكليزي، فالأوّل يعمل على هدم البنى اللغوية والثقافية الّتي كانت قائمة من قبل ليُحّل محلّ بنى غيرها لا علاقة لها في الغالب بلغة البلد وثقافته". وبما أن شخصية عبد القادر شخصية مثقفة فقد نقلت لنا هذا الصراع بعين الذات المثقفة الواعية في المواجهة للذات المثقفة الفرنسية المتمثّلة في المحامي بن ناصر"مطّ سي ناصر شفتيه وهزّ رأسه قائلا :قطار التعريب يجري بسرعة، وعلينا نحن أيضا أن نحجز مكانا قبل أن يفوتنا الركب .أخاف أن يحدث لنا مثلما حدث للأقدام السود، فنضطر إلى هجرة البلد11."

لم تنتقل هوية الأنا والآخر بصيغة مباشرة، والسبب أنّ ذلك حسب التأويل يرجع إلى تركيز الشخصية في رصد ممارسة أفعال"التقتيل "القائم والمستمرّ في جزائر العقد الدموي في تسعينيات القرن الماضي؛ فهو إذاً فعل عبثي لأنّه قدْ مورِس دون وعي ضدّ الكبير والصغير والرجل والمرأة والمواطن والأجنبي، وإذا سلكنا دورنا القرائي في هذه الرواية فيمكّننا في كشف هوية الأنا والآخر؛ وفالطرف الأوّل هو الجزائري الفاقد لهوية الزمان والمكان يقابله الآخر القاتل الدموي المجهول الصانع للاهوية الجزائرية"فمن أي شيء تريد أن تداويني إن كنتَ لا تستطيع حتى أن تفهم، أو تعاني مما أعاني منه؟ أرجوك يا دكتور دعني أنام، أنام، أنام"، لقد أراد" محمّد ساري "من تتبّعه السياقات الاجتماعية والثقافيةللوضع الدموي في الجزائر تتجاوز الأسئلة المطروحة الّتي ظلّتْ يتُطرح طيلة العهدة الدموية"من يقتل من في الجزائر؟؟ "إلى التساؤلات عن المكانة الإنسانية للفرد الجزائري، والمؤسّسة على الوضعية ذات الهشاشة والانكسار.

قام" محمّد ساري "بفعل التتبّع ذاته للحالة الجزائرية في الفترة التسعينية، ساعياً إلى تفكيك كلّ الخطابات السائدة في تلك العهدة، محلّلاً كلّ التفاصيل المتنوّعة، بالرفض إيّاها لكونها تفاصيل سلبية كان بالإمكان تلافيها وتجاوزها؛ إنّها مدينة"عين الكرمة "الّتي تمثّل كلّ المدائن الجزائرية في تخلّفها المتزايد، هي سيطرة اللاحوار بين أفراد المجتمع الجزائري الواحد الّذي خلّف صورة جديدة للجلّاد والضحية، هي التعنّت في فرض الرأي والاعتقاد بصوابه، وتقمّص ساري لمثل أيّ روائي آخر ناقد قد طرحه" إدوارد سعيد":"هو ذلك المثقف الذي لا يرضى بكل ما يحدث له ولمجتمعه، فهو يتمتع بالعقل النقدي الذي يُعمله في النظر إلى الأشياء والقضايا الذي يمارسه إزاء السلطة أو إزاء المجتمع."

وإذا لم تتجلّ الهوية في الأنا والآخر في روايات مغايرة فقد جاءت بوضوح في" القلاع المتآكلة"، حيث الطرف الأول هو ابن مدينة" عين الكرمة"، والطرف الثاني هو الوجهة الإسلامية للمتطرّف الديني ليكون نبيل ابن صديقه رشيد بن غوسة هو ضحية لإيدولوجية الطرف الثاني الّذي أظهره ساري متطرّفاً ودموياً، ليعرف في الأخير التلاشي تدريجياً" إنّ التطرّف يؤدّي في كلّ حالاته إلى اهتزاز موقف المتّصف به وإضعاف حجّته فتتآكل أسوار قلاعه"، ويمكن تحديد رواية ساري وتطرّقها للتطرّف الفكري استشرافاً مستقبلياً لما سيحلّ بالعالم العربي كلّه في هذه الألفية، وهذا التطرّف الخطير كان سبباً رئيساً في إنشاء اللاهوية واللاانتماء.

وبربط متن المدوّنة المنتقاة الموسومة"القلاع المتآكلة"، نكتشف أنّ الروائي قد قدّم إجابة لإشكالية الهوية التي طرحها في عمله الروائي، فذات الفرد الجزائري في رواية غيرها تحمل نفس الهمّ لا يمكن لها أن تتشكّل بعيداً عن ذاكرة الهوية، لأنّ الجذور الّتي لا يمكن التنصّل منها، فهي متأصّلة فيه مهما حاول تجاوزها أو تناسيها، لكن الإجابة عن هذه الإشكالية عند محمد ساري مختلفة، فهي مرتبطة بالفرد الجزائري وهو داخل الوطن، فلم يكن الاهتمام الروائي بالذاكرة بقدر الاهتمام باستشراف المستقبل الذي سيتأسّس على أرضية إيجابية؛ فالفرد في فضاء الرواية بل وفي كل المدن الجزائرية وفضاءاتها الواقعية سيعرف هوية واضحة من خلال الوعي بقيمة العلاقة بالذات وبذوات الآخرين في الوقت نفسه، ويكون ذلك بعيداً عن سفك الدم وصور الموت المنتشر.

وقراءتنا لعنوان المدونة تكشف عن الحمولة الثقافية والاجتماعية التي أراد إيصالها محمد ساري، إنها حمولة مرتبطة بالتغيير المتواصل للمجتمع الجزائري"إن صياغة العناوين تطورت عبر التاريخ الأدبي، مادام العنوان هو الآخر بمثابة أثر ثقافي -اجتماعي يخضع لقانون التطور والتغير "، ويمكن لأيّ متلقٍ للمدوّنات المصطفاة أن يعرض القراءة التأويلية لعنوان المدوّنة، وسعياً من خلال ذلك إلى تقرير انفتاحية الدلالة"أصبح

العنوان يحقّق غاية إيحائية تجعله مفتوحاً على شتّى القرارات كما هو في النصّ، وتكون فيه اللغة قائمة على الخرق والانزياح، تتشكّل في خضمه العلاقة بين الدالّ والمدلول وفق ثنائية التحديد واللا تحديد". حيثُ المعاني القارّة لا يمكن أن تتمأسس مع القراءة المفتوحة لعناوين المدوّنات المختارة ليتحقّق هذا أيضا في مُتونها12

خاتمة:

ممّا سبق، لم يُستثمر الرصيد الإثنو . لُغوي الّذي تملكه الجزائر، لانعدام سلطة دعم تسهر على مساندتها وتوجيهها وبوتقتها باتّجاه البناء والتجميع؛ ولأنّ السلطة لم تكن يوماً حاضرة سوى لتحريك الصراع، وصيغة خلق آلياته استدامةً دوامها المستمرّ وعليه تضمن بقاءها وإنْ أدّى هذا إلى ارتهان الأمّة بماضيها وحاضرها ومستقبلها؛ هذا الارتهان الّذي برزت آثاره الواضحة من ظواهر العنف السياسي والاجتماعي الّتي صبغت مجتمعنا الجزائري مذْ فجر الاستقلال، وانطلاقًا من صائفة الحرّية و الصراع على السلطة يومذاك، واستمرارها حتّى تفجّر أحداث خريف 1988، ثمّ الدخول في عَقد التسعينيات الدموي أكثر عنفاً بعد إلغاء المسار الانتخابي؛ هذا العنف الّذي ما زال يُطلّ بظلاله على الجزائر ما لم تعالج أسبابه بدءاً من الهوية حتّى القضايا الفكرية والحُكمية والثقافية والسياسية والاجتماعية.

ولن تحظى الأزمة الّتي تعيشها الجزائر بحلول، من غير نقاشها نقاشاً حقيقياً بين كافّة الأطُر الّتي تمثّل المجتمع الجزائري المقصود كلّه بأشكلة الهوية؛ هذه الأشكلة الّتي تفرضها سلسلة من تراكمات تاريخية لن تجد طريقها إلى الحل إلّا بمكاشفات صريحة وكاملة، والنأي عن ممارسة أساليب الديماغوجيا ولغة الخشب في تأطير مشاكلنا، مع المراجعة العلمية الدقيقة لتاريخنا، باعتبار التاريخ يمثّل بعداً من أبعاد الهوية لمجتمعنا الجزائري؛ هذا التاريخ الّذي صار مغيّبا وذا بعد أسطوري من كلّ المجموعات الوطنية إلى حدّ أنه كان سبباً من أسباب تغذية العنف الاجتماعي والعنف السياسي اللذين تعيشهما الجزائر منذ قيام الدولة الوطنية سنة 1962م.

ولعلّ أهمّ التوصيات الّتي يمكن الخروج بها ممّا سبق دراسته في مقالنا هي ما يلي:

1/ الابتعاد عن كلّ ما يثير نسف الأهداف والغايات من البحث عن حقيقة الهوية في الجزائر.

2/ دراسة الهوية وكشف أبعادها تحت سقف الدولة الوطنية الجزائرية بأبعادها مجتمعةً.

3/. الانزياح عن الأغراض السياسية والإديولوجية والبراغماتية لأيّ طرح هوياتي .

مصادر ومراجع:

1- رانيا إبراهيم يوسف، . أساسيات اللغة، تُراسك المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ع3811

2 - برهان غليون وآخرون ، تساؤلات حول الهوية العربية، دار بدايات، ط1،2008.

3 - داريوس شايغان، أوهام الهوية، دار الساقي ، بيروت 1993 ، ترجمة محمد علي مقاد ، ص. 127

4 - عبّاس الجراري وآخرون ، الهوية الثقافية للمغرب، كتاب العلم ، السلسلة الجديدة ، الطبع1988 1

5- عبد المالك أشهبون، . العنوان في الرواية العربية، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1،.2011

6- محمّد ساري، . القلاع المتآكلة، دار البرزخ،2013 ، الجزائر

الهوامش والإحالات

-1عباس الجراري،مكونات الهوية الثقافية المغربية مقال نشرضمن كتاب : الهوية الثقافية للمغرب ، كتاب العلم ، السلسلة الجديدة ، الطبع 1 1988 ، ص 22

مجلد 12عدد 1 جانفي 2020 السنة الحادية عشر ISSN: 1112- 9751 / EISSN: 2253-0363

-2 داريوس شايغان ، أوهام الهوية ، ترجمة محمد علي مقاد،دار الساقي ، بيروت 1993 ، ص127

3محمد أرزقي بركان ،مقال:التحول هل هو بناء الهوية أم تشويه لها؟، مجلة فكر ونقد ، عدد 12 ، أكتوبر 1998 ، ص56.

4-محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، بدون ط ودار نشر ،ص15-16

5-يُنظر تركي الحمد، الثقافة العربية، ص195-197

6-محمد عابد الجابري ،المرجع السابق ص14

7-حوار الشهر مع أحمد صدقي الدجاني، حاوره علي محافظة، الأمة والهوية، مؤسسة عبدالحميد شومان، ص25-27

8- برهان غليون ، وأخرون ، تساؤلات حول الهوية العربية، دار بدايات، ط1، 2008ص102-105

9-يُنظر تراسك، أساسيات اللغة، ت. رانيا إبراهيم يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ع381، ط1، 2002، ص96-97، و190-191.

10أي من زاوية الرؤية البنيوية من حيثُ المكوّن الهُووي للمجتمع الجزائري العروبي والأمازيغي والإفريقي والمتوسّطي.

11محمّد ساري، القلاع المتآكلة، دار البرزخ،2013 ، الجزائر، ص 42

.12عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، دار محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، ط1،2011 ، ص73